باسمه تعالى

تخريج حديث: «من استوى يوماه فهو مغبون»

ورد أيضا بلفظ: «من تساوى يوماه» وبلفظ: «من اعتدل يوماه ...»

رُوِي مرفوعا وموقوفا.

فالمرفوع: رُوِي من حديث علي، ومن حديث ابن عمر، ورُوِي مناما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والموقوف: وَرَد من قول الحسن بن علي، وأبي حازم، وابن شهاب الزهري، وأبي سليمان الداراني.

أولا: الروايات المرفوعة:

١ - حديث علي رضي الله عنه (ولم يثبت سنده عنه):

قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٦٣١):

- حَدِيث: «مَنِ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرًّا فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الزِّيَادَةِ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ، وَمَنْ كَانَ فِي النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ ...» الحديث: الديلمي من حديث محمد بن سوقة، عن الحارث، عن علي به مرفوعا، وسنده ضعيف. انتهى كلامه

قلت: لم يسنده أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» فهو سبقُ نَظَرٍ من السخاوي. وإنما أسند الديلميُّ الحديثَ الذي يليه وهو: «من اشتاق إلى الجنة ...» فقال: أخبرناه الشيخ المقرئ أبو

علي الحداد، عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن حميد، عن عبد الله بن ناجية، عن أحمد بن محمد التبعي، عن القاسم بن الحكم، عن عبيد الله الوصافي، عن محمد بن سوقة، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعا.

ولم أجده في «تسديد القوس» لابن حجر.

وهو حديث مستقلّ ليس جزءا من حديث: «من استوى يوماه..» مخرَّج في عدة كتب منها: المجروحين لابن حبان ٢/ ٦٤، فوائد تمام ١/ ٢٨، مسند الشهاب القضاعي ١/ ٢٢٦، حلية الأولياء ٥/ ١٠، شعب الإيمان ١٣/ ١٧٥. ومدار إسناده هو محمد بن سوقة، وأسانيده مضطربة فقد أدخل بعضهم بينه وبين الحارث رجلا، قيل: الشعبي، وقيل: أبو إسحاق.

وتابع محمدَ بن سوقة: قتادةُ، فرواه عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي، كما في جزء «حديث مجاعة» برقم ١٠١ و«تاريخ دمشق» ١٣/ ٣١. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٩٧ من حديث سفيان الثوري، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب. فالحديث ضعيف لأجل الحارث، والاضطراب في سنده.

٢- حديث ابن عمر رضي الله عنه (شديد الضعف):

قال محمد بن بن عبد الباقي الأنصاري في مشيخته المعروفة بـ«مشيخة قاضي المارستان» ٢/ ٨٧٥:

٣٢٢- أخبرنا هناد النسفي قال: أخبرنا أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي الحافظ بهمذان، قال: حدثنا عبد الله بن الحسين بن محموية، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن المنذر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مالك يعني ابن أنس، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: «من تساوى يوماه فهو مغبون، ومن كان أمسه خيرا من يومه فهو ملعون، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في النقصان فالموت خير له من الحياة ».

عبد الله بن الحسين بن محمويه لم أتمكن من معرفته، وهناد بن إبراهيم أبو المظفَّر النسفي يروي الغرائب والمناكير، قال الذهبي: روى الكثير بعد الخمسين وأربع مئة، إلا أنه راويةٌ للموضوعات والبلايا، وقد تُكُلِّم فيه. وقال السمعاني: كان الغالب على روايته المناكير، حتى كنت أقول: لعله ما رَوَى في مجموعاته حديثا صحيحا، إلا ما شاء الله. وأشار الخطيب البغدادي إلى تضعيفه. انظر: «لسان الميزان» ٨/ ٣٤٥.

ووُرُودُ حديثٍ عن مالك بن أنس في مصدرٍ متأخِّر، مع خُلُوّ المصادر القديمة، يُحدِث رِيْبة. فالحديث بهذا السند شديد الضَّعف.

٣- مرسل ضمرة بن ربيعة الرملي (أتباع التابعين):

جاء في كتاب «الأمثال والحكم» للماوردي (ص: ١٦٩):

روى سعيد بن أسد بن موسى المصري، عن ضمرة بن ربيعة الرَّملي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظ رجلًا فقال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيه فهو ملعون، ومن لم يتفقد الزيادة من نفسه فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموتُ خيرٌ له».

٤- منام للحسن البصري:

في «حلية الأولياء » (٨/ ٣٥) :

أخبرني جعفر بن محمد بن نُصَير وحدثني عنه عمر بن أحمد بن شاهين، ثنا إبراهيم بن نصار، حدثني إبراهيم بن بشار، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: بلغني أن الحسن البصريَّ رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال: يا رسول الله عِظْني قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن

كان غده شرا من يومه فهو ملعون، ومن لم يتعاهد النقصان من نفسه فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له».

٥- منام لعبد العزيز بن أبي رواد:

قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (ص: ١٧٠١):

- حديث «من استوى يوما فهو مغبون، ومن كان يومه شرا من أمسه فهو ملعون» لا أعلم هذا إلا في منامٍ لعبد العزيز بن أبي رواد قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال ذلك بزيادة في آخره. رواه البيهقي في «الزهد».

قلت: لم أعثر عليه في «الزهد» للبيهقي.

٦- منام لشيخ من بني سليم

جاء في كتاب «المنامات» لابن أبي الدنيا (ص: ١١٦):

٢٤٣-حدثنا أبو بكر، ثني سلمة بن شبيب، ثني سهل بن عاصم، عن الحسين بن موسى الخراساني، عن شيخ من بني سليم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت: يا رسول الله ما حالك قال: أحدثك؟ قلت: حدثني قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان كان الموت خيرا له».

وفي «المنامات» لابن أبي الدنيا أيضا (ص: ١٣):

٢٨٦ - حدثنا أبو بكر، ثني هارون بن سفيان، ثني الوليد بن صالح، نا إسماعيل بن يزيد الرقي : أن رجلا من التابعين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا رسول الله عظني، قال: «نعم، من يتعمد النقصان فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له».

٧- منام لرجل

في كتاب «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي (ص: ١١٢):

١٩٦- وأخبرنا ابن رزق، قال: أنبأ عثمان بن أحمد، ثنا محمد بن أحمد بن البراء، ثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد بن صالح، عن رجل، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شر يوميه، فهو ملعون ومن لم يعرف النقصان من نفسه فهو إلى نقصان، ومن كان إلى نقصان فالموت خير له».

ثانيا: الروايات الموقوفة:

١- الحسن بن علي رضي الله عنه

في «كنز العمال» (٢١٤ / ١٦) :

٤٤٢٣٦-عن الحسن بن علي قال: من طلب الدنيا قعدت به، ومن زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنى ما فيها يكفي، وكلها لا تغني، من اعتدل يوماه فيها فهو مغرور، ومن كان يومه خيرا من غده فهو مغبون، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فإنه في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له. «ابن النجار» ولم نقف على سند ابن النجار.

٢- أبو حازم سلمة بن دينار (تابعي)

في «المجالسة وجواهر العلم» للدينوري ٥ / ٥٧:

١٨٦١ - حدثنا إبراهيم الحربي، نا داود بن رشيد؛ قال: قال أبو حازم: من اعتدل يوماه؛ فهو مغبون، ومن كان غده شر يوميه؛ فهو محروم، ومن لم ير الزيادة في نفسه؛ كان في نقصان، ومن كان في نقصان؛ فالموت خير له.

ونحوه في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢ / ٥٩:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا داود بن رشيد قال: قال أبو حازم: من اعتدل يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم، ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له.

٣- محمد بن شهاب الزهري (تابعي)

في «تاريخ ابن معين» برواية ابن محرز (٢٩ / ٢) :

حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنى ابن ابى مريم، قال: حدثنا ابو الحسن الإسكندراني على بن زياد قال: قال ابن شهاب: من اعتدل يوماه فهو مغثوث، ومن كان غده شر يومه فهو ملعون، ومن لم يكن فى زيادة فهو فى نقص، ومن كان فى نقص فالموت أولى به.

٤- أبو سليمان الداراني (أتباع التابعين):

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو حاتم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، سمعت أبا سليمان يقول: «من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان». قال: وفسَّره قال: «كان أمسي في شيء ينوي الزيادة، فلما أصبح اليوم إلى تلك الزيادة فلم ينو الزيادة فَتَرت نيته، فليس يثبت على هذه الحال».

الخلاصة: لم تسلم الروايتان المرفوعتان من ضعف شديد، إما لعدم وجود سند لحديث علي، أو لقَدْحٍ شديد في رجال السند في حديث ابن عمر. لذلك لا تصح نسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا استئناسًا بالمنامات، ولكن لا يرون الإثبات بمثله. وأسنده ابن النجار في «تاريخ بغداد» عن الحسن بن علي من قوله، لكننا لم نقف على سند ابن النجار، والغالب على أسانيد ابن النجار النكارة.

وهو مشهور على الألسنة منذ القديم منذ زمن التابعين، كما في الروايات الموقوفة. وليس في لفظه نكارة إلا في قوله: «فهو ملعون» وقد جاء في بعض الروايات الموقوفة: «فهو محروم» وهو أحسن.

فإذًا يجوز بيانه على أنه قول لبعض التابعين فحسب، وهو أشبه بكلام الوُعّاظ.

هذا ما أراه، والعلم عند الله

جمعه ورتَّبه: العبد العاجز محمد طلحة بلال أحمد منيار في يوم الاثنين ٨ يناير ٢٠٢٤ م